

## الدرس(8) من شرح كتاب تجريد التوحيد المفيد للمقرizi

### بالمسجد النبوي

خالد المصلح

ثم قال رحمه الله والذين اشركوا به تعالى في الربوبية منهم من اثبت معه خالقا اخر وان لم يقولوا انه مكافئ له. وهم المشركون ومن 00:00:00 وها هم من القدرة وربوبيته سبحانه للعالم الربوبية الكاملة المطلقة الشاملة تبطل اقوالهم لانها تقضي ربوبيته لجميع ما فيه من الذوات والصفات والحركات والافعال وحقيقة قول القدرة المجروسية انه تعالى ليس ربا لافعال الحيوان ولا تتناولها ربوبيته. اذ كيف يتناول ما لا يدخل تحت قدرته ومشيئته وخلقه - 00:00:24

وشرك الامم كله نوعان شرك في الالهية وشرك في الربوبية. فالشرك في الالهية والعبادة هو الغالب على اهل الاشتراك. وهو شرك عباد 00:00:43 الاصنام عبادي الملائكة وعباد الجن وعباد المشايخ والصالحين الاحياء والاموات الذين قالوا انما نعبدهم ليقربونا الى الله - زلفى ويشفع لنا عنده وبينانا بسبب قربهم من الله وكرامته لهم قرب وكرامة كما هو المعهود في الدنيا من حصول بالكرامة والزلفة لمن 00:01:07 يخدم اعون الملك واقاربه وخاصة. رحمه الله لما ذكر -

ما يتصل صلة اسماء الله الحسنی بافراد الله بالعبادة. وان اسماء الله الحسنی لا يؤمن بها احد حق الایمان الا ويقوده ذلك الى افراد 00:01:25 الملك الديان بالعبودية فلا يشرك به سواه سبحانه وبحمده -

لأنها دالة على عظمته تملأ قلب العبد بعظيم محبة الله عز وجل وتعظيمه اذا امتلا القلب بمحبة الله وتعظيمه لم يكن فيه مكان لسواه 00:01:46 ولم ينصرف العبد الى غيره بل حوانجه نازلة بالله عز وجل وحوائجه وحوائجه قضية به فلا يتوجه الى غيره - سبحانه وبحمده يقول المؤلف رحمه الله بعد ان ذكر هذا الارتباط بين توحيد الاسماء والصفات وبين توحيد الالهية عادلة الحديث عن 00:02:11 الشرك في الربوبية قال والذين اشركوا بالله تعالى في الربوبية -

اي في انه الله الخالق المالك الرازق المدبر هذه قواعد واصول تحقيق توحيد الربوبية الذي يؤمن بان الله هو الخالق بان الله هو 00:02:27 المالك بان الله هو الرازق بان الله هو المدبر لا خالق سواه ولا مالك غيره -

ولا اه ولا رازق سواه ولا مدبره الا هو فانه يكون قد كمل توحيد الربوبية. وهذا التوحيد جبن الله الفطر عليه ولذلك كان يقر به عامة 00:02:47 الناس الا افرادا من الخلق ظلوا فاعumi الله بصائرهم فانكروا ذلك انكروا باللفظ مع الاقرار بالقلب كما قال تعالى وحدوا بها واستيقظوا -

انفسهم ظلما وعلوا كفرعون. الذي قال انا ربكم الاعلى فهو كاذب وانتهى مآلہ الى ان قال امنت بالذي امنت به بنو اسرائيل وانا من 00:03:17 المسلمين فليس في القلوب من يستقر في قلبه انه انه لا خالق -

للكون ولا رب للكون بل لا بد ان يؤمن بذلك كل احد انما قد يحصل من بعض الناس جحود في وقت من الالوقات استكريارا او اخلال 00:03:36 اليقين بان الله هو الخالق المالك الرازق المدبر -

يقول رحمه الله والذين اشركوا به تعالى في الربوبية يعني في خلقه فاثبتو خالقا سواه في ملکه فاثبتو ملکا لغيره في تدبیره اثبتو 00:03:55 تدبیرا لسواه منهم من اثبت معه خالقا اخر -

اثبتو خالقا اخر وان لم يقولوا انه الله مكافئ له. تتبیه مهم وهو ان من اثبت خالقا مع الله لا يوجد من يقول انه خالق مكافئ مساو لله 00:04:10 من كل وجه -

بل يقول انه يخلق لكنه لا يكون في القدر والمنزلة والقدرة والقوة كقوه الله جل وعلاا ومع هذا فهو مشركون لكن هذا يبين ان الفطر مجبولة على ان الخالق واحد جل في علاه. يقول رحمه الله وهم المشركون ومن ضاهاتهم من القدرة. فالشرك - 00:04:28

الذين يعبدون غير الله عز وجل يعتقدون ان من يعبدونهم قد يخلقون قد يملكون قد يدبرون لكنهم دون تدبير الله وخلقه وملكه وذكر القدرة والقدرة هم المكذبون بالقدر ولذلك سموا قدرية - 00:04:52

فيزعمون انه لا قدر وانه لم يعلم الله عز وجل ولم يكتب ولم يقدر حوادث الاشياء ولم يعلم حوادث الاشياء قبل وقوعها فالقدرة هم الذين ينفون علم الله السابق للحوادث - 00:05:16

وهم الذين يقولون ان الانسان يخلق فعل نفسه وليس ما يكون منه خلق ليس ما يكُون له خلقاً لله عز ولهؤلاء رد عليهم الصحابة رضي الله تعالى عنهم وبينوا كذبهم وظلامهم - 00:05:35

يبينوا انحرافهم وخروجهم عن الصراط المستقيم فقال فيهم ابن عمر لما حدث عنهم اخبرهم انني منهم براء وانهم مني براء يعني ما داموا على هذا القول وهو ان الانسان يخلق فعل نفسه - 00:05:56

وان افعال العباد خارجة عن خلق الله عز وجل وهذا نوع من القصور في الربوبية. قال رحمه الله وربوبيته سبحانه للعالم الربوبية الكاملة المطلقة الشاملة تبطل اقوالهم والله عز وجل قد اخبر في القرآن عن ربوبيته لكل شيء. قال الله تعالى الحمد لله رب العالمين - 00:06:18

والعالمون جمع عالم والعالم هو كل ما سوى الله عز وجل فهو عالم فكل ما سوى الله مربوب له مخلوق له تحت ملكه وتدبيره وتصريحه لا يخرج عن تقديره جل في علاه. ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا. وقد قال الله جل وعلا الله خالق كل شيء - 00:06:42

من شيء يخرج عن خلقه سبحانه وبحمده فربوبية الله عز وجل للعالم كله تنقض هذه المقالة وهي ان الله لم يخلق افعال العباد. يقول رحمه الله لانها تقتضي الربوبية العامة تقتضي ربوبية الله لجميع ما في ما فيه من الذوات اي جميع ما في العالم من - 00:07:10 ذوات يعني الاعيان والصفات يعني وهي الامور العارضة والحركات والافعال وحقيقة قول القدرة المجروسية ان الله تعالى ليس رب افعال الحيوان لانه يخلق فعل نفسه ولا تتناولها ربوبيته وهذا يكذب ما دلت عليه الادلة من عموم ربوبية الله تعالى لكل شيء سبحانه وتعالى - 00:07:37

كيف يتناول ما لا يدخل تحت قدرته؟ ومشيئته وخلقها. والله على كل شيء قادر. وهو خالق كل شيء جل في علاه وكل شيء مربوب له سبحانه وتعالى فهو رب العالمين. وكل هذا ابطال - 00:08:03

مذهب القدرة وبيان ان القدرة انما اتوا ودخل عليهم الشيطان من جهة انهم قصرروا في فهم ربوبية الله العامة المطلقة لكل شيء بعد ذلك عاد المؤلف رحمة الله الى ذكر اقسام الشرك - 00:08:21

فقال رحمه الله وشرك الامم كلها نوعان اي يرجع الى صنفين النوع الاول شرك في الالهية وهو شرك في العبادة والنوع الثاني شرك في الربوبية وهو ان يجعل مع الله خالق ان يجعل مع الله خالق او رازق او مالك او مدبر سواه جل في علاه - 00:08:42

فالهذا شرك في الربوبية. يقول رحمة الله فالشرك في الالهية والعبادة هو الغالب على اهل الاشتراك. يعني اكثر ما انتشر الشرك في الناس ليس بشأن الربوبية والخلق والملك والرزق والتدمير. انما في ما يتصل بالهية الله وانه لا يستحق العبادة - 00:09:10

طواه هذا هو الشرك الشائع المنتشر في الناس وهو انهم يعتقدوا ان منهن ان كثيراً من وقعوا في الشرك انما تورطوا في شرك العبادة بان جعلوا غير الله معبوداً يتوجهون اليه - 00:09:30

الدعاء يتوجهون اليه بالاستغاثة يتوجهون اليه باستغاثة يتوجهون اليه بانواع القربات التي يتقربون بها لينالوا ما يأملون من خيرات الدنيا ويتوّقون بذلك شرور الدنيا واما الآخرة فهم قسمان منهم من يعتقد انه في الآخرة سيتّنفع بهؤلاء ومنهم من لا يؤمّن بالآخرة - 00:09:46

اصلاً ولا يعتقد بعثاً ولا نشوراً فهمه وغايتها هو ما يحصله من المصالح في هذه الدنيا يقول رحمة الله فالشرك في الالهية والعبادة هو

الغالب على اهل الاشراك وهو شرك عباد الاصنام الذين يعبدون الاصنام - 00:10:14

انها تصوير لمن يعبد من دون الله فلما كان الانسان يتعلق بالمحسوسات وعقله ينصرف الى ما تدركه حواسه سمعا وبصرا ولمسا فانهم صوروا تصاوير لمن يعبدونهم من دون الله سواء كان هؤلاء المعبودون - 00:10:34

من الصالحين الذين ماتوا الانبياء الذين قضوا او كانوا من الملائكة فانهم يصورون هذه التصاویر ويعبدونها ليرتبطوا بها ومن خلالها 00:11:03  
بمن يعبدونهم من دون الله من الملائكة او الجن او - 00:11:03

الاموات من الصالحين والانبياء والصديقين والشهداء وغير ذلك. ولهذا يقول وهو شرك عباد الاصنام وعباد الملائكة وعباد الجن وعباد والصالحين الاحياء والاموات الذين قالوا انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى وهذه حجتهم. وقد اخبر الله تعالى عن ذلك في السورة التي ابطل فيها الشرك وبين - 00:11:29

فيها ظلاله في سورة الزمر الا لله الدين الخالص يعني له العبادة التي لا شرك فيها. الا لله الدين الخالص. الدين الخالص ما هو هو

00:11:55  
التوحيد الا يكون في قلبك محبوب سوى الله ولا يكون في قلبك مرغوب مرجو مخوف الا الله عز وجل -

والا تصرف العبادة قولا ولا عملا لغيره سبحانه وبحمده هذه العبادة هي الدين الخالص الذي امرنا الله تعالى بان توجه بها اليه وتنقرب بها اليه. الا لله الدين الخالص. الخالص من الشرك - 00:12:18

الخالص من او ظاري الوثنية ثم قال والذين اتخذوا من دونه اولياء يعني والذين عبدوا غير الله واخلوا بالدين الخالص ما حجتهم؟ ما شبّهتهم؟ انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى. فهم يعبدون من يعبدونهم من - 00:12:37

هذه المعبودات التي يصرفون لها انواع العبادات وصنوف القربات لاجل ايش لاجل ان يتقربوا بها الى الله. يقولون هؤلاء عندهم جهة. هؤلاء لهم منزلة. هؤلاء ارفع منا عند الله - 00:12:59

فتتوسل الى الله بهم ونصل الى الله في قضاء حوائجنا من طريقهم. وهذه الواسطة قد ابطلها الله عز وجل. فلم يجعل الله بينه وبين عباده واسطة في قضاء الحاجات وفي العبادة. قال الله تعالى اذا سألك عبادي عنِ ايش - 00:13:17

تاني قریب فاثبت قربه من كل عباده جل في علاه. فاني قریب يقضي حاجاتهم ويجيب دعواتهم ويغيثوا لهفاتهم ويعطيهم منالهم ويعطيهم امالهم وبلغهم مناهم ويقيهم ما يخافونه من الشرور والاضرار - 00:13:37

واذا سألك عبادي عنِ فاني قریب اجيب دعوة الداع اذا دعan. فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون. يقول رحمه الله ويُشفع لنا عنده وهذا من اعظم ما اوقع كثيرا من الناس - 00:14:00

بالشرك طلب الشفاعة من اعظم ما اوقع كثيرا من الناس في الشرك طلب الشفاعة ولذلك ابطل الله تعالى ان يكون لاحد تصرف في الشفاعة الا باذنه كما قال تعالى قل لله الشفاعة جميعا - 00:14:19

فلا تسأل من غيره ولا تطلب من سواه. وقال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه فلا شفاعة الا باذنه وقال تعالى وكم من ملك في السماوات لا تغنى شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ايش - 00:14:39

ويرضى فلا بد من الاذن والرضا والاذن والرضا لا يكون الا لاهل التوحيد. ولذلك سأله ابو هريرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من احق الناس من اسعد الناس بشفاعتك يا رسول الله - 00:14:59

قال من قال لا الله الا الله خالصا من قلبه من قال لا الله الا الله خالصا من قلبه فالتحميد هو الطريق الذي تناول به الشفاعات وتدرك به المقامات وينال به الانسان السعادات في الدنيا والآخرة. يقول - 00:15:17

رحمه الله ويُشفع لنا عنده وينالنا وينالنا بسبب قربهم من الله وكرامته لهم قرب اه وكرامة كما هو المعهود في الدنيا من حصول الكراهة والزلقة لمن يخدم اعون الملك و - 00:15:37

اقاربه وخاصة وهذا قياس باطل فالله جل وعلا ملك الملوك جل في علاه. وهو الغني الحميد فلا يقاس بغيره من ملوك الدنيا واصحاب الجاه والغنى فاولئك مربوبون مقهورون والله تعالى هو الغني الحميد. يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني

الحميد. ثم قرر رحمه الله - 00:15:55

ان هذا المعنى وهو وجوب افراد الله بالعبادة. والا يكون في قلبك توجه الى غير الله عز وجل. هذا المعنى جاءت به الرسالات فكل الرسالات من نوح عليه السلام الى خاتمه محمد بن عبد الله مسد الانعام صلوات الله - 00:16:26

السلام عليه دعوا الى عبادة الله وحده والى لا اله الا الله التي تعني قطع التعلق بغير الله لا الا الله معناها لا معبود حق الا الله فلا ينفعه الا سعاده سحانه واحمدته ولا يلتفت اليه غبـه - 00:16:48

ولا تطلب الحوائج وتقضى المطلوبات الا منه جل في علاه. ولهذا يقول رحمة الله والكتب الالهية كلها والكتب الالهية كلها من اولها الى اخرها ططا، هذا المذهب وترده وتقبح اهله وتنصر، على، انهم اعداء الله - 00:17:07

عالم وجميع الرسل صلوات الله عليهم متفقون على ذلك من اولهم الى اخرهم وما اهلك الله تعالى من اهلك من الا بسبب هذا الشرك ومن احله واصله الشرك في محبة الله تعالى .. قال تعالى هنا الان بحسب المؤلف رحمة الله ما ذكرت قبل قليلاً من ان جميع المرسلين -

00:17:27

جاؤوا بهذه الدعوة العظيمة الكريمة التي الناس احوج ما يكونون اليها في كل عصر ومصر. وهي الدعوة الى لا اله الا الله الدعوة الى تحقيق هذه الكلمة ليس فقط باللسان، فقوها، اللسان يكوه، حتى من اهلا النفافة - 00:17:50

الذين يظهرون ما لا يبطنون ويسرون في قلوبهم ما لا يجهرون به بل لا بد من ان يكون هذا العقد قائما في القلب وناطقا به اللسان فلا بد من ان يكون القلب معتقدا انه لا يستحب العادة سوء الله حا فـ علاه لا تصرف العادة لغيره - 09:18:00

بند من بن یکوں سب سے کوئی نہیں یا کسی کوئی نہیں۔ اس کی ساری تحریک اپنے پر بیکار

وباهله الى مواطن العطب في الدنيا والآخرة. فالشرك ظلم عظيم والله لا يحب الظالمين. وقد حرم الظلم جل وعلا وبين 00:36:18

عاقبة اهله وشئم مالهم فان مال اولئك الى ال�لاك يقول الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا الله الا انا فاعبدون. وقال تعالى ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده انا انذر - 00:19:03

انه لا اله الا انت فاتقون على هذا جاءت الرسل لذلك قال صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين من حدثى الصالحين في صحيح البخاري ومسلم قال صلى الله عليه وسلم الانبياء من حدثى أبي هريرة الانبياء اخوان لعلات - 00:19:21

وهو ينبع من مفهوم التكامل الذي يتحقق في الممارسة العملية.

الاخري وانا ربكم فاتقون ثم بعد ان بين - 00:19:42

الحلق - 00:20:01